

كيفية اكتشاف القهوة وتطور انتشارها في أنحاء العالم

قصة اكتشاف القهوة	تاريخ اكتشاف القهوة	اكتشاف القهوة العربية	اكتشاف القهوة لأول مرة
أصل القهوة العربية	متى تم اكتشاف القهوة العربية	أول من اكتشف القهوة العربية	فوائد القهوة
قهوة	قهوه	القهوة	القهوه
قهوة سوداء	قهوه سوداء	قهوة مختصة	قهوه مختصه

كيف عرف الإنسان القهوة؟ كيفية اكتشاف القهوة لها قصة غنية بالتفاصيل المثيرة للاهتمام، حيث تعود جذورها إلى جبال إثيوبيا الخضراء. تم اكتشافها عبر الصدفة، حيث كان هناك راعٍ للغنم يدعى كالدي في جبال إثيوبيا لاحظ نشاط الماعز بعد تناولهم لحبوب القهوة البرية، مما دفعه لاكتشاف هذا النبات الفريد.

ومن هنا، بدأت رحلة اكتشاف القهوة عبر العصور والحضارات، وانتقالها من إثيوبيا إلى اليمن، ومن ثم إلى العالم العربي وأوروبا، حتى أصبحت اليوم مشروباً عالمياً يحظى بشعبية كبيرة وبحقق الكثير من المكاسب لأن القهوة لها جمهور عريض من المحبين لها. ومن تحميص الحبوب يدوياً إلى ابتكار آلات لصنع قهوة مختصة ذو جودة عالية أو قهوة سوداء بدون أي إضافات أخرى، تطورت طرق تحضير هذا المشروب، لتصبح رمزاً للضيافة والراحة والإبداع. في هذا المقال، سنوضح كافة التفاصيل الشيقة عن قصة اكتشاف القهوة لأول مرة وتاريخها وفوائدها.

الأساطير والروايات عن كيفية اكتشاف القهوة

من أول من اكتشف القهوة العربية؟ تحيط بتاريخ اكتشاف القهوة العديد من الأساطير والروايات المثيرة التي تضيف على هذا المشروب العريق طابعاً سحرياً وجذاباً. من بين هذه القصص كالتالي:

رواية الراعي الإثيوبي كالدي

بدأت قصة اكتشاف القهوة من القرن التاسع الميلادي عندما كان راعي غنم إثيوبي اسمه كالدي يتجول مع أغنامه، وشعر بالنشاط المفرط للأغنام بعد تناولها لحبوب حمراء مجهولة الهوية، اعتقد أنها شجرة توت، وحينها حاول تجربتها هو أيضاً لأنها أثارت فضوله وشعر وقتها بالنشاط نفسه، ثم أبلغ رئيس الدير، والذي عمل على طحن هذه الحبوب وتجربتها، وبذلك أحضر مشروباً جديداً عمل على زيادة نشاط الرهبان وساعدهم على البقاء ساهرين لفترات طويلة في الليل وقضائها في الصلوات الليلية، ثم انتشر الخبر في أنحاء البلاد.

الروايات اليمنية

تروى الكثير من الروايات التي تثبت انتقال مشروب قهوه من إثيوبيا إلى اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية، وحدث ذلك عبر التجار والمسافرين من اليمن إلى إثيوبيا، حيث كان هناك الكثير من الشيوخ الصوفيين اليمنيين تجار ويتوجهون إلى إثيوبيا للتجارة وبذلك استطاعوا إحضار هذا المشروب معهم. ومع الوقت أصبحت القهوة مشروباً لا غنى عنه في حياة الصوفية الذين استخدموها للإحساس بالنشاط وعدم الخمول وعدم النوم ساعات طويلة لتساعدهم أثناء جلسات الذكر والتأمل الطويلة.

اكتشاف القهوة العربية وانتشارها

متى تم اكتشاف القهوة العربية؟ بعد أن انتشرت القهوة في اليمن، انتقلت في القرن السادس عشر إلى مكة المكرمة ومنها إلى العالم الإسلامي، حيث انتشرت بداية من القرن السادس في تركيا وبلاد فارس ومصر وسوريا. وأصبحت المقاهي معروفة في المدن الكبرى

كمراكز للتجمع الاجتماعي والثقافي. كانت القهوة تُستخدم لتحفيز العقل والنقاش الفكري، مما جعلها مشروبًا محبوبًا بين العلماء والمفكرين.

انتشار القهوة في أوروبا

بعد الانتشار الكبير الذي حققه كوب القهوة المميز في البلاد العربية، ذاع صيتها وانتشرت أيضًا في البلاد الأوروبية، حيث أصبحت المشروب الذي يحبه أصحاب الطبقات العليا في أوروبا، ثم تم تعميم شرب القهوة على كافة المجتمعات الأوروبية المختلفة، وتقول الروايات إنه عندما وصلت القهوة إلى البندقية بإيطاليا، تم تحريم شربه عام 1615 م، ولكن بعد أن تذوقه البابا كليمنت واقتنع بطيب المذاق الخاص بهذا المشروب، تم التصريح به، ومن ثم انتشر مشروب كوب القهوة في ألمانيا والنمسا وإنجلترا وفرنسا، وغيرها من الدول الأوروبية، إلى أن أصبح كوب القهوة مشروبًا رئيسيًا في وجبة الإفطار.

ما هو دور الهولنديين في انتشار القهوة العربية؟

لعب الهولنديون دورًا مهمًا في انتشار القهوة عالميًا خلال القرن السابع عشر والثامن عشر، حيث كانوا من أوائل الأوروبيين الذين ساهموا في زراعة وتجارة القهوة على نطاق واسع خارج العالم العربي والإسلامي. بدأ الهولنديون بزراعة القهوة في مستعمراتهم في جنوب شرق آسيا، حيث كانت جزيرة جاوة (التي هي الآن جزء من إندونيسيا) من أولى المناطق التي نجحوا في زراعة القهوة فيها بشكل تجاري. وجلبوا شتلات القهوة من اليمن وزرعوها في جاوة، مما أدى إلى إنشاء أحد أول وأكبر مزارع القهوة خارج العالم العربي. تمكن الهولنديون من تصدير كميات كبيرة من القهوة إلى أوروبا. وأصبح ميناء أمستردام مركزًا رئيسيًا لتجارة القهوة، وبدأ الأوروبيون يتعرفون على القهوة بشكل أكبر، مما أدى إلى زيادة شعبيتها وانتشارها. وبالتالي توسع الهولنديون في زراعة أشجار البن في باقي المستعمرات في أمريكا الجنوبية وجزر الكاريبي.

كيفية اكتشاف القهوة في الأمريكتين

تاريخ القهوة في الأمريكتين مثير للاهتمام ومعقد، حيث لعبت القهوة دورًا حيويًا في الاقتصاد والثقافة منذ القرن الثامن عشر. فيما يلي نقاط رئيسية حول انتشار وتطور زراعة القهوة في الأمريكتين:

زراعة القهوة في البرازيل

في البرازيل، بدأت زراعة القهوة في القرن الثامن عشر. يُعزى الفضل في ذلك إلى فرانسيسكو دي ميلو بالهيتا، الذي يُعتقد أنه جلب بذور القهوة إلى البرازيل من غيانا الفرنسية في عام 1727. بدأت زراعة القهوة في مناطق واسعة تم تطهيرها تمامًا استعدادًا لزراعة شجرة البن، والذي عمل على زراعتها العبيد من الشعوب الأفريقية أو من القبائل الأصلية للبلاد المستعمرة. وفي القرن التاسع عشر، شهدت البرازيل زيادة كبيرة في زراعة القهوة وأصبحت أكبر منتج للقهوة في العالم بحلول أواخر القرن. لعبت البرازيل دورًا رئيسيًا في تزويد الأسواق العالمية بالقهوة، مما ساعد على جعل القهوة مشروبًا شائعًا في جميع أنحاء العالم.

انتشار القهوة في أمريكا

انتشرت القهوة من أمريكا الجنوبية إلى أمريكا الشمالية، حيث عمل على انتشاره جون آدامز في حفلة شاي بوسطن، والذي قال حينها أن لا بد من الاستغناء عن الشاي واستبداله بالقهوة، وذلك بسبب تحكم الشركات الهندية في أسعار الشاي، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها.

ما هو أصل كلمة قهوة؟

يُعتقد أن كلمة "قهوة" لها جذور متعددة تتداخل فيها الجوانب اللغوية والثقافية، وهي كالتالي:

الأصل العربي

قهوة في اللغة العربية كانت تُستخدم في الأصل للإشارة إلى نوع من النبيذ، وهو مشروب يُقال إنه "يُقهى" أي يُزِيل الشهية. لاحقاً، تحولت الكلمة للإشارة إلى مشروب القهوة عندما أصبح معروفاً ومشهوراً في العالم العربي.

الأصل الإثيوبي

يعتقد بعض المؤرخين أن كلمة "قهوه" قد تكون مشتقة من منطقة كافا (Kaffa) في إثيوبيا، حيث يُعتقد أن نبات القهوة كان ينمو برّاً في البداية. وتعتبر إثيوبيا هي الموطن الأصلي لنبات القهوة.

انتقال الكلمة عبر الثقافات

بعد انتشار القهوة في البلاد العربية، انتقلت الكلمة إلى اللغة التركية باسم "كاهفي" (kahve)، ومن ثم إلى اللغة الإيطالية باسم "كافيه" (caffè)، وأخيراً إلى اللغات الأوروبية الأخرى بما في ذلك الإنجليزية "coffee" والفرنسية "café".

كيفية زراعة القهوة

زراعة وإنتاج القهوة عملية متعددة المراحل تتطلب اهتماماً دقيقاً بالتفاصيل لضمان الحصول على حبوب قهوة ذات جودة عالية. فيما يلي نظرة عامة على الخطوات الرئيسية لزراعة القهوة وإنتاجها:

اختيار الموقع والتحضير

تنمو شجرة القهوة بشكل أفضل في المناطق الاستوائية، حيث يتراوح متوسط درجات الحرارة بين 15-24 درجة مئوية (73-82 درجة فهرنهايت) مع هطول أمطار سنوي يتراوح بين 1,500-2,500 ملم (59-98 بوصة). وتفضل شجرة القهوة التربة الغنية بالمواد العضوية، جيدة التصريف وذات حموضة جيدة.

زراعة الشجيرات

تحتاج زراعة الشجيرات حوالي من 3-4 سنوات للنمو، حيث تُستخدم بذور ذات جودة عالية أو شتلات صغيرة لضمان نمو صحي للنباتات، كما تُزرع البذور في مشاتل محمية قبل نقل الشتلات إلى الحقول. ثم تُزرع الشتلات على مسافات متباعدة تتراوح بين 1.5-3 أمتار (5-10 أقدام) حسب نوع القهوة ونظام الزراعة المستخدم. وتُحفر حفر للشتلات بعمق (12-20 بوصة) وتوضع الشتلات فيها بعناية.

العناية بالنباتات

تتطلب شجيرات القهوة رياً منتظماً، خاصة خلال فترات الجفاف. ويُفضل استخدام نظام الري بالتنقيط لضمان توزيع المياه بشكل متساوٍ. ويتم استخدام الأسمدة العضوية والكيميائية حسب الحاجة لتعزيز نمو الشجيرات وإنتاج حبوب ذات جودة عالية.

الحصاد

تُحصد حبوب القهوة عندما تتحول إلى اللون الأحمر. ويتم الحصاد بطريقتين مختلفتين، وهما:

- الطريقة اليدوية: يتم قطف الحبوب يدوياً لضمان اختيار الحبوب الناضجة فقط، ثم تجفيفها وتقسيرها.
- الطريقة الآلية: تُستخدم الآلات في بعض المزارع الكبيرة لقطف الحبوب بشكل أسرع، ولكن هذا قد يقلل من جودة الحبوب إذا لم تتمكن الآلات من التمييز بين الحبوب الناضجة وغير الناضجة.

معالجة الحبوب

يتم إزالة القشرة الخارجية من الحبوب وغسلها ثم تخميرها لإزالة الطبقة اللزجة المحيطة بالحبّة. بعد ذلك، تُجفف الحبوب في الشمس أو في مجففات ميكانيكية حتى تصل إلى نسبة رطوبة حوالي 10-12%. ثم تُزال القشور النهائية من الحبوب، ويتم فرز الحبوب حسب الحجم والجودة.

يتم تحميصها في درجات حرارة تتراوح بين (356-482 درجة فهرنهايت) حسب نوع القهوة والنكهة المرغوبة. ويأتي بعدها عملية الطحن، تُطحن الحبوب المحمصّة إلى الحجم المناسب (ناعم، متوسط، خشن) حسب طريقة التحضير المفضلة ثم تعبأ في عبوات محكمة الغلق للحفاظ على رائحتها ونكهتها.

ما هي فوائد القهوة السوداء؟

تُعدّ القهوة السوداء ليست مجرد مشروب شهير بنكهتها الرائعة وروائحها الجذابة، بل تحمل أيضاً فوائد صحية متعددة تجعلها جزءاً لا يتجزأ من حياة الكثيرين. إليك بعض الفوائد الصحية المعروفة للقهوة السوداء:

- زيادة الانتباه وتحسين الأداء العقلي.
- تحسين الأداء البدني.
- الحماية من الأمراض مثل داء باركنسون، وأمراض الكبد، وأمراض القلب، وبعض أنواع السرطان.
- تحسين المزاج لتواجد مادة الكافيين
- دعم صحة الدماغ: وتقليل أمراض الشيخوخة.
- تقليل خطر الإصابة بمرض السكري.

الخلاصة

باختصار، تجسّد قصة كيفية اكتشاف القهوة رحلةً مذهلةً من أرياف إثيوبيا إلى أنحاء العالم، حيث أصبحت جزءاً لا يتجزأ من ثقافات مختلفة. ومن خلال قصص الأساطير والتاريخ، أصبحت القهوة ليست مجرد مشروب، بل رمزاً للتواصل والاجتماعات والاستمتاع بلذة النكهة. ومع تطور زراعتها وإنتاجها عبر العصور، تظل القهوة سواء قهوه مختصه أو سوداء أو قهوة من الأنواع الأخرى تلهمنا بقصة فريدة عن الاكتشاف والتجارة والتقاليد، مما يبرز أهميتها الكبيرة في عالمنا المعاصر.